في ذلك اليوم هم المختصون بانهم الظا
لمون اي الكاملون في الظلم لغيرهم وقوله
سبحانه الله لا اله الا هو مبتدا وخبر
والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير الحي
اي الدايم البقا القيوم اي الدايم القيام
بتدبير الخلق وحفظه لا تاخذه سنة
وهو ما يتقدم النوم من الفتور الذي
يسمي النعاس قال ابن الرفاع العاملي
وسنان اقصده اي اصابه النعاس
فرنقت في عينه سنة وليس نيام
اي لا ياخذه نعاس ولا نوم وهو حال يعرض
للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من
رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف
الحواس الظاهرة على الاحساس فان قيل
تقديم السنة على النوم قياس المبالغة
عكسه اجيب بان هذا ذكر على ترتيب
الوجود اذ وجود السنة سابق على
وجود النوم فهو على طريقة لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة قصد الى الاحاطة

والاحصا

والاحصا ولانه لما عبر بالاخذ الذي هو
بمعنى القهر والغلبة وجب تقديم السنة
كما لو قيل فلان لا يغلبه امير ولا سلطان
وجملة لا تاخذه سنة ولا نوم نفي للشبيه
بينه وبين خلقه وتاكيد لكونه حيا قيو
فان من اخذه نعاس او نوم كان باقة
بحل بالحياة قاصرا في الحفظ والتدبير
ولذلك ترك العاطف وفي الجمل التي
بعده من قوله له ما في السموات الخ له اي
بيده وفي تصريفه واختصاصه ما في
السموات وما في الارض اي ملكا وخلقا
تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في
الالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما
داخلا في حقيقتهما كالكواكب والنبات
والمعادن او خارجا عنهما متمكنا فيهما
كالملايكة والانس والجن وقوله تعالى
من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده
الا باذنه له بيان لكبريا شانه وانه لا
احد يساويه او يدانيه يستقل بان

Copyright © King Saud University